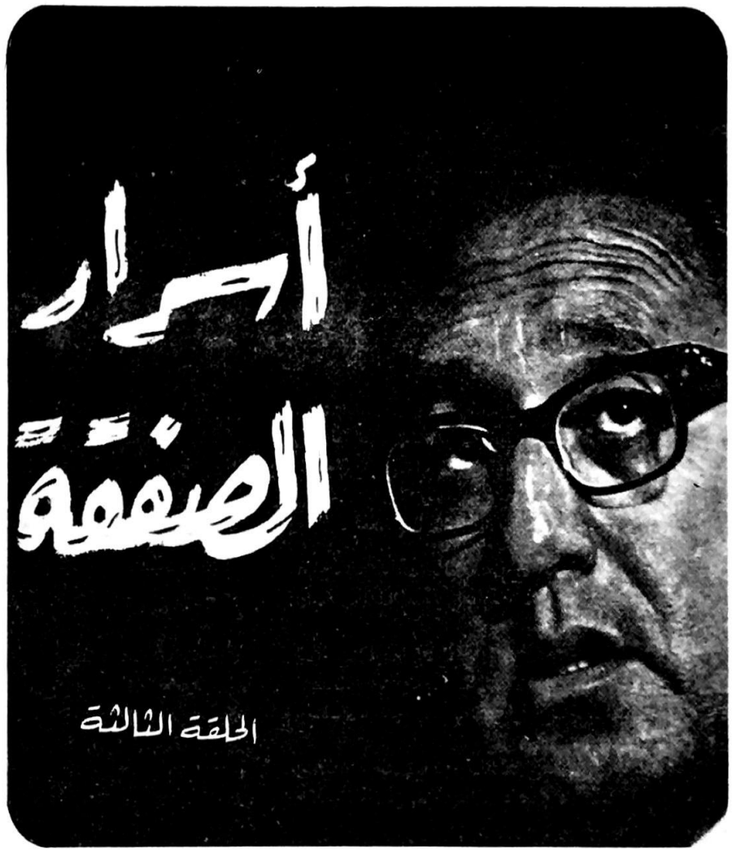

• حرب تشرين كانت من اجل السلام مع اسرائيل
• الابواب مشرّعة للمشاريع والشركات الاجنبيّة

تتابع « الهدف » كشف الحقائق امام الجماهير ، الواردة في مجموعة الوثائق حول اسرار الصفقة ، فتنشر في هذا العدد ، الوثيقتين الخامسة والسادسة ، حول حقائق الموقف المصري ، وقد طلب خلاله ان تعامل الولايات المتحدة كصديق ، مؤكدا بانه لا يعترض على علاقتها الخاصة باسرائيل . كما اشار الى ان مصر لن تنضم الى سوريا في حال قرار سوريا بخوض معركة اخرى لتحرير ارضها المحتلة ، وذلك عندما اكد للوفد بانه سينضم الى سوريا اذا كانت اسرائيل هي البادئة بالمعركة . اما في الوثيقة الثانية ، فانه يتلقى تاكيدات من مسؤوليين مصريين ابتداء من رئيس الوزراء آنذاك ، على ان نية النظام المصري معقودة لضرب القطاع العام ، والاسراع بالاجراءات التي تكفل تحقيق ما يسميه بالانفتاح الاقتصادي ، وقد تراكمت منذ ذلك الحين ، الادلة على هذا الانحراف والتوجه نحو فتح ابواب مصر على مصراعيها امام السيطرة الاقتصادية الامبريالية .

الوثيقة الخامسة

القاهرة ، في ٢٢ كانون ثاني ، ١٩٧٥ .

القاهرة

بدى الرئيس المصري انور السادات ينضح بالثقة الهادئة جلس على اريكة وراح يدخن غليونه الذي غالبا ما كان ينطفيء ثم يعيد اشعاله ويتابع حديثه . وكان يضحك في خفوت من مداعباته ومن مداعبة ضيوفه . عندما قابلنا كان عائدا لتوه من المطار حيث استقبل الملك فيصل الذي جاء الى اسوان لعقد قمة ثنائية مع السادات .

كان من السهل على السادات تجنب اللقاء هذا لو انه رغب بذلك . وكان يمكنه الاعتذار بحجة ان زيارة العاهل السعودي تأخذ كل وقته . الا انه قام بجهد خاص لخلق جو مفعم بالحرارة بالنسبة للزيارة . كذلك اظهر اعتدالا لا مثيل له بقوله انه لا يعترض على ابقاء الولايات المتحدة على علاقاتها الخاصة مع اسرائيل . كما عبر عن رغبة شديدة بضرورة « اذابة » الوضع المتأزم حاليا وذلك بالتفاوض حول انسحاب جديد في سيناء . ولقد اظهر شخصيا تفهمه لتهديد كيسنجر بالتدخل الا ان صديقه كيسنجر ارتكب غلطة شنيعة بتصريحه بهذا الشيء .

اليكم المقابلة كما حدثت وهي غير قابلة للنشر الا اننا نحاول ايجاد ما يمكن نشره ولو جزئيا .

سؤال ـ سيدي الرئيس ، خلال الغداء صرح لنا الوزير عثمان بان اول مطلب لمصر هو السلام ...

ج ـ هذا صحيح ، لا اريد ان املي بخطاب وافضل ان يكون هذا اللقاء حوارا . اعتقد ان هذه فرصة جيدة لتبادل الافكار .. نعم . نحن نطلب السلام . ولولا ذلك لما بدات باعادة تعمير منطقة القناة وعودة ملايين اللاجئيين ، وتطهير القناة ذاتها . لقد عاد اللاجئون بالفعل . والاهم من ذلك كله **هنالك الدرس الذي كان لا بد من تعلمه بعد حرب اوكتوبر . وهذا الدرس هو ان مشكلة الشرق الاوسط ، والصراع العربي ـ الاسرائيلي لا يمكن ان يجعل بالقوة عن طريق العمل العسكري ... هذا درس ... وهذا واقع .** اعتقد باننا نستطيع ايجاد طريق نصل فيه الى السلام ، الا انني اقول لكم بكل صراحة باننا نسعى من اجل السلام واننا نبني ونعيد البناء . ليس باستطاعتكم تخيل ما عانته البنية الاساسية لهذا البلد خلال السبع سنوات الاخيرة . ليس باستطاعتكم تصور ذلك ! لا بل باستطاعتكم تصور ذلك لو كنتم معنا لتشاهدوا ما عانيناه ، ما عاناه شعبنا . **وبسبب ذلك كله اقف مع السلام ، فبالسلام وحده نستطيع البناء ولقد بدأنا فعلا البناء ...**

س ـ متى باعتقادكم تستطيعون فتح القناة ؟

ج ـ سوف افتح القناة لانني اعطيت وعدا ولست ممن يتراجعون في كلامهم . سوف افتح القناة . ولكن في المقابل يجب على الاسرائيليين التراجع في سيناء ، لان مصر مسؤولة عن امن الملاحة في القناة . والقناة جزء من مصر ، ومصر مسؤولة حسب اتفاقية سنة ١٨٨٨ عن سلامة الملاحة في القناة امام التجارة الدولية . لذلك سوف افتح القناة . وعلى الاسرائيليين ان يتراجعوا لضمان سلامة الملاحة .

س ـ سيادة الرئيس ، هل وصلتم الى نقطة القبول بفصل ثان للقوات في سيناء؟

ج ـ انا مستعد . اذا كان الاسرائيليون مستعدين . انا على استعداد تام ونظرية صديقي الدكتور كيسنجر تبدو صحيحة حتى الان . آمل انه باستطاعتنا ان نفعل شيئا في القريب العاجل ، لاننا نجد اننا في هذه المنطقة نعيش في وضع خطر جدا واقول بان الوضع يشابه قنبلة قد تنفجر في لحظة ، قنبلة موقوتة يمكن ان تنفجر اذا شاءت اسرائيل انجاز معضلة تفوقها في المنطقة ، او اذا اخطات في حساباتها ونحن لا نريد ايا من الاحتمالين .

س ـ هل تستطيعون التوصل الى اتفاق مع اسرائيل دون التمسك باتفاق مماثل على الجبهات الاخرى ؟

ج ـ حسنا ، هذا سؤال مهم . اذا كنتم تسألون عما اذا كنت مستعدا للوصول الى اي اتفاقية منفردة مع اسرائيل لاننا اتفقنا ان جميع الاطراف سوف تحضر مؤتمر جنيف ، حيث نصل الى سلام دائم في المنطقة .

اما اذا كنتم تسألون عن استعدادي لنزع فتيل القنبلة التي تشارف على الانفجار الان فالجواب : نعم . انا مستعد وانا مستعد كذلك للتفاوض حول خطوات اخرى نحو السلام ، خطوة جديدة في الفصل ، وهكذا دواليك ..

س ـ اذا افترضنا ان جميع آمالكم وآمالنا قد تحققت وجاء السلام الدائم اي دور تعتقدون يمكن لاسرائيل ان تلعبه في تقدم ومستقبل المنطقة ؟..

ج ـ حسنا يا صديقي العزيز ، يجب الا نبحث بهذا الآن . الان نحن المصريون وانتم الامريكيون وحتى العالم كله نواجه وضعا خطرا في المنطقة وكما قلت من قبل انها قنبلة تشارف على الانفجار .

لننزع فتيل هذه القنبلة اولا ثم نرى ما يحدث بعد ذلك . كان هنالك اوضاع عداء سائدة لمدة ٢٦ عاما ، فلنحاول الوصول الى اتفاق لانهاء حالة العداء هذه وذلك لاول مرة منذ ٢٦ عاما ، عندها ندع الجيل القادم يقرر نوع العلاقات المستقبلية وذلك وفق الظروف . الا ان واجبي الان هو شحذ جهودنا جميعا من اجل الوصول الى تسوية سلمية ، تسوية سلمية تنهي حالة العداء . هذا الذي سوف يعيد العلاقات الى طبيعتها هنا **وبعد ذلك سوف نرى حقا .. لانني لا اعرف .**

س ـ سيدي الرئيس لقد اوضحت مؤخرا انه اذا لم يحدث تقدم خلال التسعين يوم القادمة فانك سوف تعود الى « جنيف » ومنذ ذلك التصريح سجل بعض التقدم . فهل انت واثق من ان تقدما ملموسا سوف يتم خلال تسعين يوم ؟.

ج ـ لقد ضعف التقدم نحو السلام خلال الاشهر الماضية . وهذا ما لا يجب ان يحدث . الا ان ذلك التراخي قد حدث بسبب المشاكل الداخلية التي واجهتموها في الولايات المتحدة . ولكن كما اقول لكم سوف تعود المحادثات واكثر من ذلك فانني الح على انه خلال التسعين يوما القادمة يجب ان تتقدم المحادثات بسرعة حتى نبطل مفعول القنبلة هنا ونجلس في « جنيف » بهدوء وثقة ...

... واذا كان من الضروري الحصول على الضمانات بالنسبة لنا ولهم فلنحصل عليها معا من الولايات المتحدة ، او من الدول الكبرى ، او من الدول الخمسة الاعضاء في مجلس الامن . او من اي طرف يمكن ان يعطينا الضمانات التي نطلب .

س ـ اي نوع من الضمانات تتصور ؟ ضمان لحدود اسرائيل استنادا الى قرار رقم ٢٤٢ ؟..

ج ـ يجب على ان اؤكد لكم بأنني انا الذي اطلب الضمانات لحدودي بينما تطالب اسرائيل بضمان حدود عام ١٩٦٧ .

س ـ هل هنالك امكانية ، سيدي الرئيس ، لايجاد مناطق منزوعة السلاح بين بلدكم واسرائيل ؟

ج ـ انا مستعد للسماح بمنطقة منزوعة السلاح داخل بلدي ، ولكني سوف اطلب مقابل ذلك ايجاد منطقة منزوعة السلاح داخل الاراضي الاسرائيلية . هل هذا واضح ؟ ام لا ؟.. اذا طلب مني ايجاد منطقة منزوعة السلاح فاني اطالب ايضا بايجاد مثل هذه المنطقة في الجانب الاخر .

س ـ سيدي الرئيس ، ما هو مدى اهمية تدويل القدس بنظركم او حتى ايجاد وضع تصبح فيه بمتناول الطرفين ، بالنسبة للاتفاقية التي تتحدثون عنها ؟

ج ـ حسنا ، اولا يجب ان اقول لك بصراحة كل ما يتعلق بالمسألة الفلسطينية يخضع لارادة الفلسطينيين وحدهم . واذا كنت تطلب رأيي في الموضوع . اذا كان للقدس ان تدول فان على الجزئين العربي